مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: العلاقات النصية في خطبة حجة الوداع
اسم الكاتب: عمران محمد عبد الرزاق
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9311
تاريخ الاسترداد: 2026/04/10 22:28 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 20، العدد 4
جمادى الثاني 1445هـ / ديسمبر 2023م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

ديسمبر 2023م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 20 العدد 4
https//:doi.org/10.36394/jhss/20/4/6

اَلْعَلاَقَاتُ اَلنَّصِّيَّةُ فِي خُطْبَةِ حِجَّةِ اَلْوَدَاعِ

عمران محمد عبد الرزاق[1]

تاريخ الإستلام: 19-04-2022 **تاريخ القبول: 28-05-2022**

ملخص البحث:

تَناول البحثُ دراسةَ العلاقات النصيَّة في خُطبة حجة الوداع، ودورها في تَشكيلِ النصّ وهَيكلته لُغوياً ودِلالياً، حيثُ تُشكِّلُ هذه العلاقات سلسلة مُترابطة، يتّصلُ بعْضُها ببعض بِواسطةِ أدوات ظاهرة وأخرى باطنة لتشكل بناءً متماسكاً.

وقد تَتَبعَ البحثُ العلاقات النصيَّة الواردة في خُطبة حجة الوادع، وأَظهر دَورها في إيصالِ الأحكام والوصايا التي أَرادَ النبيُّ الكريم ﷺ تبليغها إلى المسلمين في ذلك اليوم بشكلٍ يَتمُّ فيه الإفهام، وأَظهر البحثُ أثر التَّفاعلِ بين طرفي العلاقة النصيَّة اللذين كثيراً ما يَحدثُ بينهما تَكاملٌ وتَناسبٌ في الشكل والدِلالة.

وتَتَحققُ العلاقاتُ النصيُّة بآلياتٍ عَديدةٍ وتتباين أنواعها حسب النص المدروس، وتحاول هذه الدراسة تقصي أنواعها في خطبة حجة الوداع للنبي محمد ﷺ.

الكلمات الدالة: العلاقات النصيَّة، الثنائيات، الدلالة، الترابط المفهومي، العلاقات الملحوظة، العلاقات الملفوظة.

(1) كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الفجيرة (الفجيرة - الإمارات العربية المتحدة)
omraan056@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَمَنْ أَرْسَله جلَّ في عُلاه رَحْمَةً لِلْعَالَمِين، سَيِّدنَا مُحَمَّد وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِين، وَبَعْد...

يُقدِّم هذا البحثُ الموسوم بـ (العلاقات النصيَّةُ في خطبة حجة الوداع) دراسةً للعلاقات الدلالية في خطبة أفصح الخلق أجمعين، ومن أُوتي جوامع الكلم وبلاغة النبوة سيدنا محمد ﷺ، وقد دلَّل الجاحظ على وصف بلاغة الرسول ﷺ بقوله: "وأنا ذاكرٌ بعد هذا فَنّاً آخرَ من كلامه ﷺ، وهو الكلام الذي قلّ عدد حروفه وكثر عدد معانيه، وجَلَّ عن الصَّنعة، ونُزِّه عن التكلف، واستعمل المبسوط في مواضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السوقي، وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة وغشَّاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة وبين حسن الإفهام، وقلة عدد الكلام" (الجاحظ ، 1998م، جـ2 / ص16 / 17)، وتقوم العلاقات النصية على إبراز دلالات عميقة في النص لا يتوصل إليها إلا من خلال تَمعّن النظر في فضاء النص المدروس.

وإذا كان الخطيب يتكلف في صنعة الكلام وصياغته، فإن الرسول ﷺ أُتي الفصاحة والحكمة من الله، يقول السيوطي عن فصاحة النبي ﷺ: "أفصحُ الخَلْق على الإطلاق سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ حبيب ربِّ العالمين جلَّ وعلا" السيوطي، د ت، جـ1 / ص209)، وقد أشار الخطابي إلى بلاغة النبي ﷺ التي منَّ الله عليه بها في قوله: " اعلم أن الله لما وضع رسوله ﷺ موضع البلاغ من وحيه، ونصبه منصب البيان لديه، اختار له من اللغات أعربها، ومن الألسن أفصحها وأبينها؛ ثم أمدَّه بجوامع الكلم، ومن فَصَاحَته أنَّه تكلَّم بألفاظ اقتضبها، لم تُسْمع من العرب قبله، ولم توجد في متقَدِّم كلامها، كقوله: مات حَتْفَ أنفه، وحَمِي الوَطِيس، ولا يُلدغ المؤمن من جُحر مرتين" (السيوطي، د ت، جـ1 / ص209).

ولرمزية خطبة حجة الوادع وكونها آخر خطب الرسول ﷺ، ونزل بعدها قوله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} (سورة: المائدة، الآية:3)، يجعل الوقوف على دراسة العلاقات النصية ودلالتها في هذه الخطبة أمراً غاية في الأهمية.

فرضيات البحث:

1. ما مفهوم العلاقات النصية ؟
2. ما العلاقات النصية التي وردت في خطبة حجة الوداع؟
3. ما الدور الذي أدته العلاقات النصية في تبليغ وصايا الرسول ﷺ في خطبة حجة الوداع؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى دراسة العلاقات النصية في خطبة حجة الوداع، ويمكن تحديد أهداف البحث في الآتي:

1. دراسة خطبة حجة الوداع في ضوء لسانيات النص وتحليل الخطاب.
2. الكشف عن العلاقات النصية الواردة في خطبة حجة الوداع.
3. تسليط الضوء على الأسس المعرفية والأصولية للعلاقات النصية في تراثنا العربي.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى أن خطبة حجة الوادع لم تحظ بدراسة للعلاقات النصية الواردة فيها في ضوء لسانيات النص وتحليل الخطاب على حدّ علم الباحث، بالرغم من الدراسات الكثيرة التي تناولت هذه الخطبة نحوياً وبلاغياً، ويمكننا تحديد أهمية البحث والحاجة إليها في عدة نقاط من أهمها:

1. كون هذا البحث اتخذ من خطبة حجة الوداع ميداناً للتطبيق.
2. إظهار مواطن الدقة في توظيف رسولنا الكريم ﷺ للأساليب الدلالية العربية في خطبة حجة الوادع.
3. معرفة الدور الذي تؤديه العلاقات النصية في إيصال المعنى الدلالي من النص.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي من خلال جمع المادة العلمية واستقرائها، ثم فحصها والكشف عن الأنظمة النحوية للغة الموصوفة، وتحليل هذه الأنظمة تحليلاً لغوياً نصياً.

حدود الدراسة:

قامت هذه الدراسة على تتبع العلاقات النصية في خطبة حجة الوداع لرسول الله محمد ﷺ.

الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات التي اتخذت من نص خطبة حجة الوداع موضوعاً للدراسة، وباستقراء ما أمكن من هذه الدراسات أذكر منها الآتي:

- حروف المعاني في خطبة حجة الوداع دراسة دلالية بلاغية، لمحمد علي مقابلة، مجلة كلية الدراسات العربية والإسلامية بالإسكندرية، المجلد7 ، العدد 27، 2011م.

- خطبة حجة الوداع للنبي ﷺ (دراسة تحليلة في ضوء نظرية القوة الإيقاعية)، لعبد الصبور أحمد الجالس مكي، مجلة جامعة الأزهر، العدد الثاني، 2018م.
- العتبات النصية وتقنيات السرد في خطبة الوداع للرسول ﷺ، لمعتصم غوادره، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 35، أكتوبر 2021م.

التمهيد:

إنَّ دراسة أدوات الترابط المفهومي في النص تُعدُّ من أهم الجوانب التي تُبين دلالته، وأهم ما يظهر الترابط المفهومي في النص هو العلاقات النصية الواردة فيه؛ إذ تمثل هذه العلاقات الروابط الذهنية والصورية التي يمكن أن ترد من خلالها الجمل النصية وتعطي تصوراً دلالياً ولفظياً للنص

مفهوم العلاقات النصية:

- العلاقات النصية في اللغة: جاء في لسان العرب "عَلِقَ بالشيءِ عَلَقاً وعَلِقَهُ: نَشِب فِيهِ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

إذا عَلِقَتْ مَخَالبُهُ بِقِرْنٍ... أَصابَ القَلْبَ أَو هَتَك الحِجابا

وَفِي الْحَدِيثِ: فَعَلِقَت الأَعراب بِهِ، أَي نَشِبوا وَتَعَلَّقُوا، وَقِيلَ طَفِقُوا، وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: العَلَقُ النُّشوب فِي الشَّيْءِ يَكُونُ فِي جَبَلٍ أَو أَرض أَو ما أَشبهها، وأَعْلَقَ الحابلُ: عَلِق الصيدُ فِي حِبَالته أَي نَشِب" (ابن منظور، د ت، مادة (علق)، وجاء في المعجم الوسيط: " (العلاقة) فِي علم الْبَيَان الْمُنَاسبَة بَين الْمَعْنى الْأَصْلِيّ وَالْمعْنَى المُرَاد فِي الْمجَاز وَالْكِنَايَة" (المعجم الوسيط، 2004م، مادة (علق).

- العلاقات النصية في الاصطلاح: إنَّ مصطلح العلاقات بلفظها ومدلولها شائعٌ لدى علماء اللغة قدامى ومحدثين، فقد عرّفها الجرجاني بقوله: العَلاقة "شيء بسببه يَستصحب الأول الثاني كالعلّيّة والتضايف" (الجرجاني، 1985م، ص162)، وتُعرَّف العلاقات النصية لدى علماء اللغة المحدثين بأنها: مجموعة من العلاقات التي تجمع أطراف النص، وتربط بين متواليات دون وسائل شكلية تعتمد على ذلك (خطابي، 1991م، ص268).

وقد بيّن سعد مصلوح مدلول العلاقات النصية وفق نظرية بناء النص؛ إذ يصفها بقوله :"إنها حلقات الاتصال بين المفاهيم، وتحمل كلُّ حلقة اتصال نوعاً من التعيين للمفهوم الذي ترتبط به بأن تحمل عليه وصفاً أو حكماً، أو تحدد له هيئة أو شكلاً، وقد تتجلى في شكل روابط لغوية واضحة في ظاهر النص، كما تكون أحياناً علاقات ضمنية يضفيها المتلقي على النص، وبها يستطيع أن يوجد مغزى بطريق الاستنباط، وهنا يكون النص موضوعاً لاختلاف التأويل" (مصلوح، 1990م، ص154).

وهي علاقات لا يكاد يخلو منها نص ذو وظيفة إخبارية تفاعلية، فالنص الأدبي يرتكز في بنائه على مجموعة من العلاقات الدلالية التي تتجلى بين متواليات تتلاحم في بناء منطقي محكم سواء

أكان ذلك في مستوى البنية السطحية أم البنية العميقة (عيسى، 2006م، ص8)، وتتفاوت النصوص اللغوية بنسبة العلاقات النصية الواردة فيها وأنواعها، فالعلاقات تفهم دِلالياً بعد إنتاج النص وليس قبل إنتاجه؛ إذ توظَّف العلاقات النصية في النص لإيصال معنى دلالي يظهر بعد إنتاج النص.

يقول (فان دايك): "إن المتواليات الجملية توصف أساساً في مستوى العلاقات الدلالية بين الجمل، ويمكن أن تنقسم هذه العلاقة إلى قسمين على الأقل: العلاقات المرجعية (أو المصادقية) – والعلاقات المعنوية (أو المفهومية)"(فان دايك: النص بنياته ووظائفه،1997م، ص69).

وتناول عدد كبير من العلماء العلاقات النصية ووضعوا تصنيفات لها؛ إذ قسمها فاندايك كالآتي:

علاقة السببية - علاقة الترادف - علاقة الاتحاد الزمني - علاقة الإطار المعرفي - علاقة تعالق العوالم الممكنة - علاقة التطابق الإحالي - علاقة التوقع (فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، 2001م، ص55 - 67).

فيما ميَّز (إيزنبرخ) بين اثنتي عشرة علاقة دلالية على النحو الآتي:

1- الإسناد إلى متقدم 2- الارتباط السببي 3- الارتباط لوجود دافع أوعلة 4- التفسير الشخصي 5- التخصيص 6- نظام ما وراء اللغة 7- الارتباط الزمني 8- الارتباط الافتراضي 9- التقابل العكسي 10- التطابق بين الإجابة والسؤال 11- المقارنة 12- الإضراب عن قول سابق (العبد: 2007م، ص40-43 / وأورزنياك، 2003م، ص54-55 / ودي بوجراند، 1998م، ص103).

وقد بيّن سعد مصلوح بأن علاقة الحبك تقوم على التأثر والتفاعل داخل جمل النص التي تتكامل وتتحد في الزمان والمكان، وقسم العلاقات النصية إلى الآتي: علاقات الفاعلية والكيان المؤثر، وعلاقات المفعولية والكيان المتأثر، وعلاقات الحضور العيني أو الذهني المكانية والزمانية، وعلاقات التلازم السببي كالحنان الملازم للأب والأم، وعلاقات الانتماء الملازم للأهل والقرابة، وعلاقات المعية والمصاحبة، وعلاقات الارتداد واستدعاء الضد (مصلوح، 1990م، ص161 - 162).

وقد صنف دي بوجراند عدداً كبيراً من العلاقات النصية، بيّن من خلالها الأسس اللغوية التي تقوم عليها العلاقات النصية، فكان تقسيمه قائماً على المفهوم الدلالي الذي تعكسه العلاقة، فمن تقسيماته: علاقة الإجابة بالسؤال، والتعليل، والتأكيد، والسببية، والمناسبة، والمقارنة، والتقابل، والتفصيل بعد إجمال، والوسيلة بالنتيجة، والوسيلة بالغرض، والأساس بالتحقق، والفرض بالنتيجة... (دي بوجراند، 1998م، ص207 - 213).

ومما تقدم عرضه نجد أن العلاقات النصية تشمل كل ما من شأنه أن يكون علاقة دلالية داخل النص، الأمر الذي يجعل من الصعوبة أن تحدها بعدد معين، فهي تتشكل تبعاً للمعنى الدلالي الذي يرسمها الكاتب (منتج النص) والتي يستشعرها المتلقي، وهذا ما يؤكده محمد حماسة بقوله: "أمّا العلاقات الدلالية فأنها متنوعة ومتجددة مع النصوص بحيث يكان كل نص يبتكر وسائل تماسكه الدلالية، وهذه العلاقات هي التي تكون العلاقات الرأسية في القصيدة، ومن هنا تساعد على ربط الإشارات في النص ببعضها " (حماسة، 2001م، ص36).

وعليه فإن البحث سيدرس العلاقات الدلالية وفق ما قال به علماء لغة النص، وحسب ما يظهر من هذه العلاقات ضمن خطبة حجة الوداع والتي دلل عليها السياق الكلي للخطبة، معتمداً على التقسيمات التي قال بها دي بوجراند، فهي تدلُّ على معنى العلاقة النصية، وتتوافق مسميتها مع دلالة عمل الأدوات النحوية التي تجتمع لتشكل هذه العلاقات.

علاقة الجمع:

هي علاقة دلالية تربط بين جمليتن أو أكثر، تُجمع في إطار واحد دون قصد إلى الترتيب بينها، ويعبر عن هذه العلاقة بـ (الواو) العاطفة، ويؤتى بالواو لتضم الجملة إلى أختها وتجميعها، وهذه العلاقة يشترط في استنباطها وجود مناسبة أو جهة جامعة بين الجملتين أو الجمل، والجهة الجامعة هذه تمثل الرابط الدلالي (يونس، 2014م، ص166 - 167)، فعلاقة الجمع تُعنى بترابط جمل جامعة لمعنى دلالي واحد، فمحور الجمع يشير إلى "العلاقات التي تربط الجمل بعضها ببعض، وهي تستجيب في ذلك لحتمية الخطّية في إنجاز الكلام " (الزناد، 1993م، ص35).

وباستقراء خطبة حجة الوداع نجد هذه العلاقة بقوله ﷺ: "الحمدُ لله نحمدُهُ وَنَسْتَعِينُه، ونَسْتَغْفِرُهُ، ونَتُوبُ إليه، ونَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرورِ أنْفُسِنا ومِنْ سيّئاتِ أعْمَالِنَا مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضَلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحْده لا شريك له، وأنّ محمداً عبدُه ورسولُه، أوصيكُم عبادَ الله بتقوى الله، وأحثّكم على طاعته، وأستفتح بالذي هو خير" (صفوت،1933م، ص57)، فقد استفتح الرسول الكريم خطبته بهذه المقدمة المتتابعة جامعاً بين جملها بواسطة حرف العطف، فجمعت (الواو) جمل هذه المقدمة حتى أصبحت نموذجاً يحتذي به جميع الخطباء، بل إنها صارتْ محفوظة لكثرةِ ما يردّدهَا الخطباء في خطبهم، ولها مكانتها في نفوس السّامعين، فأظهرت علاقة الجمع جمل هذا المقطع كأنها جملة واحدة، فكانت جمل هذه العلاقة دالة على الثناء لله تعالى، وأن نطلب منه العون، وأن نرجو منه المغفرة، وأن نلجأ إليه تعالى من وساوس أنفسنا، ومن دنايا أفعالنا، فإنه تبارك وتعالى يحفظ من هداه، فلا سبيل إلى ضلاله، ومن فقد هدايته فلن يجد هادياً مرشداً، وهذه الافتتاحية تبدو عباراتها معبرة عن لب الإيمان وجوهره، وعن حقيقة الإسلام ومضمونه وهذا مسلك فريد اتسمت به الخطابة الإسلامية.

علاقة السببية:

تعدُّ هذه العلاقة من أوضح العلاقات النصية التي يسهل إدراكها لدى المتلقي، فهي تعمل على ربط الأحداث داخل النص بشكلٍ متسلسلٍ؛ ليكون بعضها سبباً لبعضها الأخر، فقد "تذكر قضية في النص، ثم يُذكر بعدها الشيء المتسبب فيها؛ فتكون علاقة السببية هي الرابطة بين هذين المعنيين (القضية وسببها)" (يونس، 2014م، ص239)، وهناك نوعان من العلاقات السببية ذكرها تمام حسان هي:

1. السببية الملفوظة: فقد يتقدم فيها السبب على المسبب؛ فتكون الأداة هي فاء السببية، كقوله تعالى: {وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ} (سورة: هود، الآية: 113)، وقد يتقدم المسبب على السبب فتكون الأداة لام التعليل، كقوله تعالى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا

لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} (سورة: البقرة، الآية: 143)، فالشهادة على الناس سبب لجعل الأمة وسطاً، وقد يتم ذلك بعبارات أخرى، تذكر فيها حروف أخرى كالباء، كقوله تعالى: {ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ} (سورة: آل عمران، الآية: 182).

2. العلاقة الملحوظة (المفهومة): فتقوم بين مسبب سابق وسبب لاحق دائماً (حسان، 2007م، ص301).

وباستقراء خطبة حجة الوداع نجد أن العلاقات الملفوظة وردت بكثرة في الخطبة باستخدام الأدوات النحوية الدالة على السبب ومنها قوله ﷺ: "أيّهَا النّاس، اسْمَعُوا منّي أُبّينْ لَكُمْ، فَإنّيَ لاَ أَدْرِي، لعَلّيّ لاَ أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامي هَذَا، في مَوْقِفي هذا"(صفوت، 1933م، ص57)، حيث استفتح الرسول الكريم خطبته بنداء الناس في قوله ﷺ: "أيّهَا النّاس" فنلاحظ هذا النداء القريب إلى النفوس، إذ حذفت أداة النداء (يا) تحقيقاً لهذا القرب والتلاحم الدلالي، ثم أمرهم بالاستماع إليه بصيغة الأمر للفت الأنظار وتوجيه النفوس أو تنبيه الجمع المخاطب إلى ما يعرضه عليهم من وصايا، معللاً سبب هذا الاستماع، بأنه ربما لا يلقاهم بعد هذا العام، فجاءت الفاء رابطة بين الجملتين دلالياً، ووضحت للمتلقين ضرورة الإصغاء والتركيز فيما سيرد في كلامه ﷺ .

أما بقوله ﷺ: " إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يئس مِن أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ بِأَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ ممَا تُحَقِّرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ"(صفوت، 1933م، ص58)، نلاحظ العلاقة السببية المفهومة (الملحوظة) من السياق، فالشيطان يئس أن يعبد في أرض المسلمين في حالة ثباتهم والتزامهم بتعاليم الدين الحنيف، فإن زلّوا عن الحق في أعمالهم، أطاعوا الشيطان، فكان تحقير الأعمال سبباً ونتيجة لإطاعة الشيطان، وفي إتيان الفعل (يعبد) و(يطع) بصيغة المجهول فائدة؛ ذلك لأن الفعل المبنى للمجهول يتطلب سياقاً ذا دلالة خاصة تنبئ عن مكنون المشهد وخفاياه، فقد يأتي ليصور مجهول النفس وما أضمر فيها، كتصويره خبايا النيات، وجاء الفعل (يئس) بالبناء للمعلوم للدلالة على يئس الشيطان دون غيره، أما في العبادة والطاعة التي لا تكون إلا لله تعالى ولرسوله وأولي الأمر، فقد أتت هنا بالبناء للمجهول؛ لأن المقام خلاف لما عهد من الطاعة الحقة فطاعة الشيطان وعبادته مما لا تذكر، وبناء الفعل (يُطع) للمجهول المراد منه عموم الشيطان، فكل الشياطين تسعى إلى أن تحقر الأعمال الصالحة.

وفي قوله ﷺ: " إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ "(صفوت، 1933م، ص57)، فقد وردت العلاقة السببية الواضحة بـ (لام التعليل) من خلال المسبب وهو إحلال الذين كفروا للنسيء عاماً وتحريمه عاماً كان سبباً وغاية لمخالفة ما حرم الله من الشهور، فإنما تأخير بعض العرب حرمة الشهر الحرام إلى شهر آخر تحايلاً من أجل استمرار القتال، هو كفر آخر مضموم إلى كفرهم، لأنه تحليل ما حرمه الله، وتحريم ما حلله، فهو سبب موجب للضلال وعدم الهداية، ففي هذا القول الكريم (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ) أسلوب قصر للموصوف على الصفة، وقد أفادت (إنما) عرضاً لما كان يفعله هؤلاء في جاهليتهم من تحريم الشهر الحلال، وتحليل الحرام، وفقاً لأهوائهم.

وبقوله :ﷺ "أخذتموهنَّ بأمانةِ الله، واستحللتم فروجهنَّ بكتابِ الله، فاتقوا الله في النساءِ، واستوصوا بهنَّ خيراً" "(صفوت، 1933م، ص59)، فأخذ النساء (الزواج بهنَّ) وفق قوانين الشريعة الإسلامية يكون سبباً لتقوى الله في التعامل معهن وفق ما أوصى به الله ونبيه، وفي ذلك دفعٌ للرجال إلى الترفق بنسائهم، وفي التركيب تشبيه بليغ، حيث شبهت النساء بالأسيرات المحبوسات.

وتظهر العلاقة السببية بقوله ﷺ: "إنّما المُؤمِنُونَ إخْوةٌ، فَلاَ يَحِلُّ لامرئٍ مَالُ أَخيهِ إلاّ عَنْ طيبِ نفْسٍ منهُ"(صفوت، 1933م، ص59)، فلأنَّ المؤمنين إخوة كان سبباً في تحريم مال المسلم على أخيه المسلم إلا عن طيب نفس، فكانت العلاقة السببية الملفوظة بـ (فاء السببية)، فلأن المؤمنين المصدقين بقلوبهم، المحققين للواجبات الشرعية إخوة تربطهم رابطة الإسلام، كان سبباً لأن يكتسب أهل الإيمان من الأسباب ما يصيرون به إخوة كإخوة النسب، حيث المودة والرحمة والمواساة، وتتحقق هذه الأخوة بحرمة مال المسلم ما لم يتنازل عن شيء بمحض إرادته واختياره.

ووردت العلاقة السببية كذلك بقوله ﷺ: "فلا تَرْجِعُنّ بَعْدِي كُفاراً يَضرِبُ بَعْضُكُمْ رقابَ بَعْض فَإنّي قَدْ تَركْتُ فِيكُمْ مَا إنْ أَخَذتمْ بِهِ لَمْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، كِتَابَ اللهِ (صفوت، 1933م، ص59)، حيث ينهنا رسولنا الكريم ﷺ عن العودة إلى الكفر؛ لأنه ترك لنا منهجاً نسير في هديه (كتاب الله)، فكانت العلاقة السببية الملحوظة بأنه إذا أخذنا بهذا الكتاب (القرآن الكريم) لن نعود إلى الكفر، وما يترتب عليها من تقاطع وتدابر في مجتمعات المؤمنين يصل إلى حد الهلاك، وهنا نلاحظ تداخل عدة علاقات نصية منها علاقة الشرط وعلاقة الإجمال والتفصيل، وسوف يرد الحديث عنها في موضعها من البحث إن شاء الله.

وكذلك بقوله ﷺ: إنَّ الله قَسمَ لكلِّ وارثٍ نصيبه من الميراث، ولا تَجوزُ لوارثٍ وصيَّةٌ في أكثرِ من الثُلثِ" "(صفوت، 1933م، ص59)، فنجد العلاقة السببية المفهومة من السياق، فلأنَّ اللهَ بيَّن وحدَّد لكلِّ وارثٍ نَصيبَه مِن الميراثِ، كان نتيجة ذلك بأنه لا يَجوزُ أن يُوصيَ أحَدٌ بجُزءٍ مِن الميراثِ لوارثٍ له حظٌّ ونصيبٌ في الميراثِ.

وقد وردت العلاقة السببية بقوله ﷺ: "فإنهنَّ عندكم عوان لا يَملكنَّ لأنفسهنَّ شيئاً" (صفوت، 1933م، ص59)، فالعواني جمع عانية وهي الأسيرة، يعني: أن الزوجة عند زوجها بمنزلة الأسير عند من أسره، فالمسبب أن الزوجة مأسورة عند زوجها، فكان نتيجة بأنها لا تملك من أمرها شيئاً؛ إذ وردت العلاقة السببية الملحوظة لتعكس هذه الدلالة في النص.

علاقة الإجمال والتفصيل:

تعد من أبرز العلاقات الدلالية التي تربط بين جمل النص؛ إذ يعمد منتج النص إلى إجمال معنى أو حكم، ثم تأتي الجمل التالية لتفصل وتبين هذا الحكم أو المعنى، ويأتي "التفصيل مقترناً بإجمال فيكون بمنزلة التعريف من التنكير إذ يجد المرء في كل منهما دلالة، ولكن دلالة التفصيل كدلالة التعريف أكثر تحديداً من قرينتها"(حسان، 2007م، ص303)، وقد عدَّها حازم القرطاجي نوعاً أو قسماً من أقسام التفسير، فالتفسير عنده: تفسير إيضاح، وتفسير تعليل، وتفسير سبب، وتفسير غاية،

وتفسير تضمن، وتفسير إجمال وتفصيل (القرطاجي، 1966م، ص57)، وقد تسير العلاقة في اتجاه معاكس فتنتقل من التفصيل إلى الإجمال، ويطلق علماء البلاغة على هذه العلاقة: علاقة التقسيم ثم الجمع، أمّا إن ذكر الكلام مجملاً ثم فُصل بعد ذلك فيسمى عندهم: علاقة الجمع ثم التقسيم (عبد الحميد، 1998م، ص160)، وتحقق هذه العلاقة استمرارية للنص، "فتفصيل المجمل يمثل دوران المعاني وتكررها؛ لتثبيتها في الذهن، مرة بإجمال والأخرى بتفصيل، أو لربط بعضها ببعض، فهو يدعم تماسك النص، ويثبت من أفكاره وموضوعاته (الشاعر، 2013م، ص181) ويبتبع جمل خطبة حجة الوداع وجدت أن علاقة الإجمال والتفصيل قد وردت بقول الرسول الكريمﷺ : "وَإِنَّ رِبَا الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَإِنَّ أَوَّلَ رِبًا أَبْدَأُ بِهِ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ " (صفوت، 1933م، ص57)، فقد أجمل الرسول ﷺ في تحريم الربا، ثم فصل القول وخصص أن أول مايبدأ بتحريمه هو ربا عمه العباس بن عبد المطلب، فنجد أن التفصيل ورد هنا ليؤكد على الإجمال السابق له وهو تحريم ربا الجاهلية، وتصدر هذا المقاطع بأداة التوكيد (إنَّ) التي تضمن حسم التردد والشك في الحكم لدى المتلقي، ومثله بقوله :ﷺ "وَإِنَّ دِمَاءَ الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَبْدَأُ بِهِ دَمُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ"(صفوت، 1933م، ص57)، حيث أجمل ﷺ في حكم عدم المطالبة بدم أو ثأر الجاهلية، ثم أتى بتفصيل ليؤكد على هذا الإجمال وهو مسامحته بدم عامر بن ربيعة الذي قتلته قبيلة هذيل وكان مسترضعاً عند بني سعد، فكل ما يأتي من الجاهلية مما لا يقره الإسلام وكل الدماء التي تعاملوا بها موضوعة ومتروكة.

أما بقوله :ﷺ "وَإِنَّ مَآثِرَ الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ غَيْرَ السِّدَانَةِ وَالسِّقَايَةِ، وَالْعَمْدُ قَوَدٌ وَشِبْهُ الْعَمْدِ مَا قُتِلَ بِالْعَصَا وَالحَجَرِ وَفِيهِ مِائَةُ بَعِيرٍ فَمَنْ زاد فهو من أهل الجَاهِلِيَّةِ" (صفوت، 1933م، ص57)، فقد أجمل ﷺ في ترك الأعمال الجاهلية التي تقام في مكة، ثم فصل هذه الحكم باستثناء الخدم والسقاية، وكذلك فصل في حكم القتل العمد وشبه العمد؛ ليكون بالقصاص أو بدفع الدية وحددها بمائة بعير.

وكذلك بقوله ﷺ: "وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَةٌ وَوَاحِدٌ فَرْدٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالمُحَرَّمُ وَرَجَبٌ بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ" (صفوت، 1933م، ص58)؛ إذ يبين الرسول الكريم ﷺ بأن عدة الشهور هي اثنا عشر شهراً وهو يجمل عدد شهور السنة، وثم يفصل القول بعد ذلك بتقسيماتها واسم كل واحد من هذه الشهور، ففي ذكر: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب بعد ثلاثة متواليات، وواحد فرد: نوع من الإطناب البلاغي بطريقة التفصيل بعد الإجمال، ونلاحظ بأن أسماء هذه الشهور كان موافقاً لحكم يوافق اسمه فمثلاً: (ذو القعدة) وفيه يقعد عن القتال، و(ذو الحجة) دلالة على أنه شهر الحج.

وبقوله ﷺ: "إِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حقاً، ولَكُمْ عَلَيْهِنّ حقّ، لَكُمْ عَلَيْهِنّ ألا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ غيرَكم وَلا يُدْخِلْنَ أَحَداً تكرَهُونَهُ بيوتَكُمْ إلا بإذنكم، ولا يأتينَ بِفَاحِشَة ... فعليكم فعليكم رزقُهنَّ وكسوتُهنَّ بالمعروفِ، فإنهنَّ عندكم عوان لا يَملكنَّ لأنفسهنَّ شيئاً، أخذتموهنَّ بأمانةِ الله، واستحللتم فروجهنَّ بكتابِ الله، فاتقوا الله في النساءِ، واستوصوا بهنَّ خيراً" (صفوت، 1933م، ص57 -58)، فقد بين

الرسول الكريم ﷺ أن للنساء حق على الرجال، وكذلك للرجال حق على النساء فنجد إجمالين متتالين بحكم عام، ثم يرد تفصيل في إظهار حق الرجال على النساء، وتفصيل في إظهار حق النساء على الرجال.

فنلاحظ هذه العلاقة قد سارت وفق سياق ابتدأه ﷺ بإجمالٍ ثم يأتي التفصيل؛ ليفسر هذه الإجمال ويوضحه، وقد وظِّفت هذه العلاقة في إسقاط الأعمال الجاهلية التي لا توافق تعاليم الدين الإسلامي

علاقة الإجابة بالسؤال:

تُعدّ علاقة الإجابة بالسؤال من العلاقات التي تحقق الترابط الدلالي للجمل المكونة للنص، فهي علاقة تضايف سواء أكان السؤال مقدراً أم كان ظاهراً؛ إذ يعتمد هذا النوع من العلاقات على طرفين أو أكثر، فهو يشتمل على رابط من خلال طرح السؤال والإجابة عنه، علماً بأنّ هذا النوع ينبغي أن ينطلق من فكرة يدور حولها الاستفهام، وذلك باستخدام الأدوات التي توضح هذه العلاقة على المستوى الظاهر للنص، والتي تتمثل في المضامين والدلالات التي تحملها المستويات اللغوية السطحية للنص.

وباستقراء خطبة حجة الوداع نجد أن هذه العلاقة جلية من خلال سؤال النبي ﷺ في نهاية كل مقطع من الخطبة بقوله ﷺ: "أَلاَ هَلْ بلّغتُ؟ اللّهمّ اشْهَدْ" (صفوت، 1933م، ص59)؛ إذ تكرر هذا السؤال في ستة مواضع على طول الخطبة، حيث كان الرسول ﷺ يسأل المسلمين في نهاية كل وصية أو حكم أنهم تبلغوا الرسالة وأمر الله، فكانوا يجيبونه (نعم)، ثم يُشهد الله تعالى على ذلك، وقد حذف الجواب في خمسة مواضع وأثبت في الموضع الأخير بقوله: "أَلاَ هَلْ بلَّغْتُ؟ اللّهُمّ اشهد" قَالُوا: نَعَمْ قَال: فلْيُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ" (صفوت، 1933م، ص59)، ولعل في هذه الصيغة (ألا هل بلغت؟) من الثقة والاعتداد بتجاوب المسلمين ما لم يجد معه حاجة إلى التماس الأساليب الإنشائية التي تساق غالباً في مواضع يكون بها حاجة إلى استثارة الهمم وقرع النفوس التي قد تتردد وتتغفل، وفي هذه الصيغة حسم وقطع للحكم وتبليغ الرسالة، بل صيغة الإشعار بأنه البلاغ النهائي الذي لا بلاغ بعده، ثم أعقب ذلك بصيغة إنشائية: (اللهم اشهد...) والصيغة المعتمدة هي الاستفهام؛ ليستوثق من يقظة المسلمين وتجاوبهم فيسمع منهم الجواب الذي يبعث في نفسه الطمأنينة على ما زرعه من وصايا، وهذا التأكيد الملزم قد كُرّر عن قصد، والتكرار يصادف موضعَه الطبيعي إذا حل في مقام التقرير والإلزام، لكيلا يكون للناس على الله حجة بعد التأكيد والتقرير والهدوء البصير، واليقين الثابت، والاطمئنان للحق.

فقد عملت علاقة السؤال والإجابة عنه في تثبيت ما أورده النبي ﷺ من رسائل أراد أن يوصلها إلى المسلمين في هذا اليوم، ويشهد الله تعالى على أنه أدى الأمانة والمهمة التي أوكله الله جلَّ جلاله بها.

علاقة التقابل:

تنشأ هذه العلاقة حين يكون مضمون وحدة نصية متأخرة مقابلاً لمضمون وحدة نصية متقدمة؛ إذ يرى القرطاجي "إنما تكون المُقابلة في الكلام بالتوفيق بين المعاني التي يطابق بعضها بعضاً، والجمع بين المعنيين اللذين تكون بينهما نسبة تقتضي لأحدهما أن يذكر مع الآخر من جهة ما بينهما من تباين أو تقارب على صفة من الوضع تلائم بها عبارة أحد المعنيين عبارة الآخر كما لاءم كلا المعنين في ذلك صاحبه "(القرطاجي ، 1966م، ص52)، فالمقصد من التقابل هنا ما قال به محمد عبد المطلب: " التقابل يشكل أنساقاً تكون أعمق من الدلالة السريعة التي تطفو على سطح الخطاب الأدبي من حيث البناء اللغوي لبنية الدلالة، فيكون بينهما تماسك يؤدي إلى التماثل، ويكون بينهما تقاطع يؤدي إلى التقابل "(عبد المطلب1995م، ص147)، فنجد أن هذه العلاقة تقوم على الترادف التركيبي والدلالي بين بنى النص، وباستقراء حجة الوداع نجد أن هذه العلاقة وردت بقوله :ﷺ " وَإِنَّ رِبَا الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَإِنَّ أَوَّلَ رِبًا أَبْدَأُ بِهِ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، وَإِنَّ دِمَاءَ الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَبْدَأُ بِهِ دَمُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَإِنَّ مَآثِرَ الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ غَيْرَ السِّدَانَةِ وَالسِّقَايَةِ، وَالْعَمْدُ قَوَدٌ وَشِبْهُ الْعَمْدِ مَا قُتِلَ بِالْعَصَا وَالحَجَرِ وَفِيهِ مِائَةُ بَعِيرٍ فَمَنْ زاد فهو من أهل الجَاهِلِيَّةِ"(صفوت، 1933م، ص57)، فنجد أن الرسول الكريم ﷺ أورد في هذا المقطع ثلاثة أحكام تتقابل فيما بينها بدلالة عامة، وهي ترك كل ما يتعلق بالجاهلية، كما نلاحظ التقابل التركيبي من خلال استخدام الجمل الاسمية المنسوخة بـ (إنَّ)، وبينها تقاطع في اختلاف الحكم في كل موضع، فمن خلال هذه الروابط الدلالية القائمة على علاقة التقابل تتضح لنا الصورة الكاملة، حيث برز المشهد واتضحت معالمه، فالمعاني اتحدت مع ألفاظها في رسم هذه الصورة المتماسكة في تحريم أعمال الجاهلية وإسقاطها، فعلاقة التقابل لا تعبر عن التقابل بالصورة اللفظية فقط، بل تعبر عن القيمة المعنوية والدلالية لهذه الألفاظ المتقابلة أيضاً.

وكذلك بقوله ﷺ: "أيها النّاسُ إن رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وإنّ أَبَاكُمْ واحِدٌ، كُلكُمْ لآدمَ وآدمُ من تُراب، أَكرمُكُمْ عندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ وليس لعربيّ على عجميّ فَضْلٌ إلاّ بالتّقْوىَ"((صفوت، 1933م، ص59)، فنجد التقابل التركيبي والدلالي بين جمل هذا المقطع فيبين الرسول الكريم بأن لنا ربٌّ واحد وأب واحد وأصل واحد، فليس هناك تفاضل بين الناس إلا بتقوى الله وحسن عبادته، فجمال التقابل يكمن في تلك الحركة العقلية التي تدرك بمجرد قراءة المفردات وتصنيف كل مفردة ومقابلها، والذي ينعكس على إنتاج معنى دلالي قصده منتج النص.

ونلاحظ التقابل الأسلوبي التركيبي الدلالي بقوله ﷺ: "أيّهَا النّاس، اسْمَعُوا منّي أُبَيّنْ ....، أَيُهَا النَّاس، إنّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ ..... أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ" (صفوت، 1933م، ص57)، فقد تكرر نداء النبي ﷺ بـ(أيها الناس) في عدة مواضع من الخطبة لينصتوا لقوله ﷺ ويتدبروه، ثم ينتقل إلى أسلوب الاستفهام بسؤالهم (ألا هل بلغت؟) فيجيبونه نعم، ثم يقول ﷺ (اللهم اشهد)، فكان لهذا التقابل دوره في ترابط خيوط النص، وكأن النبي ﷺ قسم خطبته إلى مقاطع دلالية باستخدام هذا التعالق بين أسلوبي النداء والاستفهام، وهو ما كان له أثرٌ واضحٌ على المستوى اللفظي والدلالي للخطبة.

علاقة التفسير:

تقوم هذه العلاقة على الجمع بين جملة مفسِّرة وجملة مفسَّرة؛ إذ توضح الجملة اللاحقة الجملة السابقة، فهي علاقة تجمع بين كلامين يكون الكلام الثاني موضحاً ومبيناً لما أبهم في الكلام الأول؛ ومن ثم يكون الداعي إلى الإيضاح هو أن يكون في الكلام السابق نوع خفاء والمقام إزالة له؛ فعلاقة الكلام اللاحق بالكلام السابق علاقة تجلية وتوضيح، وقد تستغل علاقة البيان للارتباط الوثيق بين الجمل دون رابط شكلي ظاهر(النجار، 2015م، ص84)، ومن ذلك قوله تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ}، (سورة: البقرة، الآية: 214)، فـ(مستهم) بيان للمثل، وهو استئناف، وكأن قائلاً قال: كيف كان ذلك المثل؟ فقيل: مستهم البأساء (الزمخشري، د ت، 1 / 256)، وقد يُعبر عن هذه العلاقة باستعمال أداة من اثنتين هما (أي و أن) التفسيريتين (الأنصاري ، 2000م، 1 / 506) وباستقراء خطبة حجة الوداع نجد عدة مواضع وردت فيه علاقة التفسير، ومنها قوله: "إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً"(صفوت، 1933م، ص58)، فقد جاءت جملة (يحلونه عاماً...) مفسرة لإضلال الذين كفروا للمسلمين بالنسيء، وكانت دون رابط شكلي بأداة واضحة.

وباستقراء خطبة حجة الوداع نجد قوله ﷺ: "وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ" (صفوت، 1933م، ص57)، فجاءت (كهيئته يوم...) مفسرتاً وموضحة لمقصد النبي ﷺ من دوران الزمان، وفُسر دوران الزمان، بالجمل التي تليها بتبيان عدة الشهور عند الله تعالى، ونلاحظ هنا التداخل بين علاقتي التفسير والإجمال والتفصيل التي سبق تفصيل القول بها في هذا الموضع، وكأن علاقة التفسير كانت ممهدة لعلاقة الإجمال والتفصيل، وجاءت علاقة الإجمال والتفصيل برمتها مفسرة لجملة (وإن الزمان قد استدار...)، فنلاحظ الترابط الذي حققته علاقة التفسير، إذ يبني النبي ﷺ على الجملة الموضحة لجملة سابقة، جملة لاحقة موضحة لسابقتها، مما يقوي الترابط بين جمل النص.

أما بقوله ﷺ: " فلا تَرْجِعُنّ بَعْدِي كُفاراً يَضرِبُ بَعْضُكُمْ رقابَ بَعْض" (صفوت، 1933م، ص59)، فقد جاءت جملة (يضرب بعضكم...) مفسرة لنهي النبي ﷺ للمسلمين من العودة إلى الكفر، فكان الرابط بين هاتين الجملتين ملحوظاً مفهوماً من السياق.

علاقة التذييل:

التذييل في الأصل من "ذيَّل فلان ثوبه: إذا طوَّله، الذَّيْل: آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ، وذَيْل الثَّوْبِ والإزار: مَا جُرَّ مِنْهُ إذا أُسْبِل" (ابن منظور، د ت، مادة (علق))، ويقصد به أن يرد كلام بعد كلام تام، بحيث يكون مستقلاً فيه معنى الكلام الأول أو مفهومه، ويدفع منتج النص بهذه العلاقة الدلالية لتأكيد معنٍ أو لتقرير حقيقة الكلام، فالجملة التذيلية جملة مستقلة تأتي بعد جملة قد تكون مقررة مؤكدة لما قبلها، أو معللة، أو مضيفة معنى غير ذلك، حسب ما يقتضيه السياق(يونس2014م، ص234 - 235)، فهي "صورة من صور التكرار في المعاني والتوليد فيها" (الشاعر، 2013م، ص178).

وباستقراء خطبة حجة الوداع نجد بأن علاقة التذييل وردت بقوله ﷺ: "إنّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيكُمْ إلى أنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، كَحُرمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا في شَهْرِكُمْ هَذَا في بَلَدِكُم" (صفوت، 1933م، ص57)، حيث يُبين ﷺ حرمة دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم، فنلاحظ تكرار لفظ (حرمة) على سبيل التأكيد ذلك لأن استباحة الأموال والدماء، تُعدُّ من القضايا السائدة في حياة العرب قبل الإسلام، فكان لا بدَّ لها من الحسم القاطع؛ لتنقية المجتمع الإسلامي من كل أعمال الجاهلية.

كما نجد تقدم الجار والمجرور (عليكم) على خبر إنَ (حرام)، وهو في عرف النحاة فضلة من حقها أن تتأخر، ولكن له في البيان النبوي تقدم ملموس ظاهر انعكس على الإيقاع المتناغم الذي يكسب العبارة جمالية محببة إلى النفس من خلال توالي: دمائكم - أموالكم - عليكم .

فقد جاءت علاقة التذييل لتأكيد هذا التحريم وإثباته في ذهن المتلقين بقوله ﷺ: كحرمة يومكم هذا (يوم عرفة)، وكحرمة شهركم هذا في بلدكم (شهر ذي الحجة)؛ وذلك تأكيداً على شدة التحريم، فنلاحظ التكرار اللفظي والدلالي في هذه العلاقة أيقظ الحواس، وكان له من الواقع ما يحفز النفوس إلى التثبيت والتملي، واستيعاب القضية (التحريم) بكل أبعادها النفسية والفكرية.

علاقة الشرط:

من العلاقات النصية ذات الترابط الدلالي بين وحدات النص، وتكون "هذه العلاقة حين تقوم بين عنصرين في السياق النصي، تجعل العنصر الثاني بمثابة جواب الشرط للعنصر الأول " (حسان، 2007م، ص311)، وتتضح هذه العلاقة في قوله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا} (سورة: الكهف، الآية: 83)، أي: وإذا سألوك يا محمد عن ذي القرنيين فقل سأنبئكم تلاوة منه ذكراً، وقد تكون هذه العلاقة بواسطة أدوات الشرط المعروفة (الجازمة، وغير الجازمة)، فهذه العلاقة الدلالية تفيد في بناء موضوع الخطبة من خلال الربط بين سلسلة من الجمل بشكل عناقيد من الدلالات، كما أنها تعتبروسيلة لأداء الوظيفية التعليمية بإظهار الفصاحة (محمد، 2009م، ص212).

وباستقراء خطبة حجة الوداع نجد أن هذه العلاقة وردت بقوله ﷺ: "مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضَلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ" (صفوت، 1933م، ص57)، وبقوله ﷺ: " فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانةٌ فليؤُدِّها إلى مَنْ ائْتَمَنَهُ عَلَيها"(صفوت، 1933م، ص57)، ونلاحظ هنا تقديم الظرف (عنده) على (أمانة) وهو من باب التوجيه فقدمها للاهتمام بشأنها والتوجيه إلى عدم ضياع الأمانة، كما نلاحظ الفعل (فليؤدها) وهو فعل مضارع مجزوم، وقد جاء جواباً لشرط لا يحتمل إلا هذه المباشرة التي وضَّحت الحكم بكل أبعاده، فالأمانة ينبغي أن تؤدى، فلا سبيل للمؤتمن إلا أن يؤدي الأمانة لصاحبها، والأمر هنا حقيقي، وحقيقته هي من مقتضى الموقف الذي يتطلب ذلك، وبقوله ﷺ: "ولا يأتينَ بِفَاحِشَة فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تَعضلوهنَّ وتَهجروهنَّ في المَضاجعِ وتَضربوهنَّ ضرباً غير مبرح، فإذا انتهينَّ وأطعنكم فعليكم رزقُهنَّ وكسوتُهنَّ بالمعروفِ"(صفوت، 1933م، ص59)، وبقوله ﷺ: " إنْ

أَخَذتمْ بِهِ لَمْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ" (صفوت، 1933م، ص58) وبقوله ﷺ: "من ادعى إلى غيرِ أبيه، أو تَولى غير مواليه، فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والنَّاسِ أجمعينَ" (صفوت، 1933م، ص59).

فقد وردت علاقة الشرط في خطبة النبي ﷺ واضحة بأدوات شرط مكتملة الأركان، وقد أدت إلى الترابط الدلالي بين أجزاء النص، وتظهر الدلالة الوظيفية لعلاقة الشرط من خلال ضبط الأحكام والوصايا الواردة في الخطبة من خلال جملة جواب الشرط والجمل المعطوفة عليها، مما ينعكس على وضوح دلالة الوصية والحكم المقصود، وإدراكه من قبل المتلقي.

الخاتمة:

بعد رصّد العلاقات النصية ودراستها في خطبة الرسول ﷺ في حجة الوداع، خلص البحث إلى النتائج الآتية:

1. العلاقات النصية روابط ذهنية تصورية تُكوّن بنية النص، ويقع على المُتلقي مهمة استنباطها وتوضيحها من خلال التحليل النصي.
2. العلاقات النصية تمثل الترابط بين جملتين في النص أو أكثر على شكل وحدات ثنائية دلالية، تتأزر فيما بينها؛ لتعكس معنى دلالي ضمني لا يظهر إلا بنظرة متلازمة لجمل النص.
3. تعد العلاقات النصية من أهم آليات تشكيل النصوص وتركيبها دلالياً.
4. أظهرت الدراسة اختلاف علماء اللغة في تحديد ماهية العلاقات النصية؛ لاختلاف اتجاهاتهم ومدارسهم، وبالرغم من ذلك فهم مجمعون على أن العلاقات النصية روابط دلالية لا بدّ من تحليها ودراستها.
5. معرفة الدلالة النصية التي قصدها منتج النص تتجلى في دراسة العلاقات النصية مجتمعة؛ فبدراستها تتولد الدلالة.
6. يتباين عدد العلاقات النصية ونوعها تبعاً للمعنى الدلالي الذي يوظفه منتج النص.
7. تقوم العلاقات النصية بتنظيم الأحداث والوقائع وترتيبها داخل النص.
8. أظهرت الدراسة تظافر العلاقات النصية فيما بينها، فهي تكمل بعضها، فقد تكون علاقة نصية ممهدة لأخرى كما مر معنا في علاقة التفسير وعلاقة الإجمال والتفصيل.
9. تقوم علاقة الجمع على الربط الدلالي بين جملها وكأنها تسير في اتجاه واحد، لتظهرها بمعنى دلالي واضح وكأنها جملة واحدة.
10. ظهرت العلاقة السببية الملفوظة في الخطبة أكثر من العلاقة السببية الملحوظة، ودلالة ذلك الأسلوب المباشر لتبليغ وصاياه ﷺ، وقد غلب عليها استخدام فاء السببية.

11. قامت علاقة الإجمال والتفصيل بتثبيت الأحكام الوصايا التي أراد الرسول ﷺ تبليغها، فكان ﷺ يورد حكماً مجملاً ثم يفصل القول فيه، مما يعطي تأكيداً وتثبيتاً للحكم والوصية التي يوردها.

12. وُظِّفتْ علاقة الإجابة بالسؤال في سياق الخطبة لتكون حجة للنبي ﷺ أمام الله تبارك وتعالى على إيصال رسالته، وإكماله مهمة تبليغ تعاليم الدين الحنيف.

13. جاءت علاقة التفسير دون أدوات ظاهرة في الخطبة، حيث كانت توضح وصايا واضحة للدلالة على أهميته ولتثبيتها في الأذهان.

14. أحدثت علاقة التقابل تقسيماً أسلوبياً وتركيبياً ودلالياً متزناً في الخطبة.

15. أدَّتْ علاقة التذييل دوراً بلاغياً يشبه الإطناب؛ إذ كانت الجمل المذيلة ضرورية لتأكيد الأحكام.

16. أثبتت علاقة الشرط الأسلوب المباشر للخطبة، فقد اعتمدت على أداتي الشرط (من، إن)، التي عملت على الترابط التركيبي والدلالي الظاهر بين جمل النص.

ملحق البحث

نصُّ خطبة الرسول محمد ﷺ في حجة الوداع:

"الحمدُ لله نحمدُهُ وَنَسْتَعِينُه، ونَسْتَغْفِرُهُ، ونَتُوبُ إليه، ونَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرورِ أنْفُسِنا ومِنْ سيّئاتِ أعْمَالِنَا مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضَلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وأنّ محمداً عبدُه ورسولُه، أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ وَأَحُثُّكُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَأَسْتَفْتِحُ اللهَ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ، أَمَّا بعد...

أيّها النّاس، اسْمَعُوا منّي أُبَيِنْ لَكُمْ، فَإنّيَ لاَ أَدْرِي، لعَلّيّ لاَ أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامي هَذَا، في مَوْقِفي هذا، أَيُهَا النَّاس، إنّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيكُمْ إلى أنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، كَحُرمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا في شَهْرِكُمْ هَذَا في بَلَدِكُم هَذَا أَلاَ هَلْ بلّغتُ؟ اللّهمّ اشْهَدْ، فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانةٌ فليؤُدِّها إلى مَنْ ائْتمَنَهُ عَلَيها، وَإِنَّ رِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَإِنَّ أَوَّلَ رِبًا أَبْدَأُ بِهِ رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، وَإِنَّ دِمَاءَ الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَبْدَأُ بِهِ دَمُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَإِنَّ مَآثِرَ الجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ غَيْرَ السِّدَانَةِ وَالسِّقَايَةِ. وَالْعَمْدُ قَوَدٌ وَشِبْهُ الْعَمْدِ مَا قُتِلَ بِالْعَصَا وَالحَجَرِ وَفِيهِ مِائَةُ بَعِيرٍ فَمَنْ زاد فهو من أهل الجَاهِلِيَّةِ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يئس مِن أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ بِأَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَا تُحَقِّرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ.

أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَإِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَإِنَّ عِدَّةَ

الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَةٌ وَوَاحِدٌ فَرْدٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالمُحَرَّمُ وَرَجَبٌ بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ.

أيها الناس، إن لِنسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حقاً، ولَكُمْ عَلَيْهِنّ حقّ، لَكُمْ عَلَيْهِنّ ألا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ غيرَكم وَلا يُدْخِلْنَ أَحَداً تكرَهُونَهُ بيوتَكُمْ إلا بإذنكم، ولا يأتينَ بِفَاحِشَة فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تَعضلوهنَّ وتَهجروهنَّ في المَضاجعِ وتَضربوهنَّ ضرباً غير مبرح، فإذا انتهينَّ وأطعنكم فعليكم رزقُهنَّ وكسوتُهنَّ بالمعروفِ، فإنهنَّ عندكم عوان لا يَملكنَّ لأنفسهنَّ شيئاً، أخذتموهنَّ بأمانةِ الله، واستحللتم فروجهنَّ بكتابِ الله، فاتقوا الله في النساءِ، واستوصوا بهنَّ خيراً، أَلاَ هَلْ بلّغتُ؟ اللّهمّ اشْهَدْ.

أَيهَا النّاسُ، إنّما المُؤمِنُونَ إخْوةٌ، فَلاَ يَحِلُّ لامرئٍ مَالُ أَخيهِ إلاّ عَنْ طيبِ نفْسٍ منهُ، أَلاَ هَلْ بلّغْتُ؟ اللّهُم اشْهَدْ، فلا تَرْجِعُنّ بَعْدِي كُفاراً يَضرِبُ بَعْضُكُمْ رقابَ بَعْض فَإنّي قَدْ تَركْتُ فِيكُمْ مَا إنْ أَخَذتمْ بِهِ لَمْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، كِتَابَ اللهِ، أَلاَ هَلْ بلّغتُ؟ اللّهمّ اشْهَدْ.

أيها النّاسُ إن رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وإنّ أَبَاكُمْ واحِدٌ، كُلكُمْ لآدمَ وآدمُ من تُراب، أَكرمُكُمْ عندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ وليس لعربيّ على عجميّ فَضْلٌ إلاّ بالتّقْوىَ، أَلاَ هَلْ بلّغْتُ؟ اللّهُمّ اشهد، قَالُوا: نَعَمْ قَال: فلْيُبَلّغِ الشاهدُ الغائبَ.

أَيهَا النّاسُ: إنَّ الله قَسمَ لكلّ وارثٍ نصيبه من الميراث، ولا تَجوزُ لوارثٍ وصيَّةٌ في أكثرِ من الثُّلثِ، والولد للفراشِ وللعَاهر الحَجرُ، من ادعى إلى غير أبيه، أو تَولى غير مواليه، فعليهِ لعنةُ اللهِ والملائكةِ والنَّاسِ أجمعينَ، لا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ، والسَّلاَمُ عَلَيْكُم وَرَحْمَةُ اللهِ" (صفوت، 1933م، ص 57 - 59).

قائمة المصادر والمراجع:

خطبة حجة الوداع للنبي محمد ﷺ.

الأنصاري، جمال الدين ابن هشام (2000). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، السلسلة التراثية (تحقيق د. عبد اللطيف محمد الخطيب).

الجاحظ، لأبي عثمان عمرو بن بحر (1998). البيان والتبيين (تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط7). مكتبة الخانجي.

الجرجاني، علي بن محمد الشريف (1985). كتاب التعريفات. مكتبة لبنان.

حسان، تمام (2007). اجتهادات لغوية. عالم الكتب.

حماسة، محمد (2001). الإبداع الموازي التحليل النصي للشعر. دار غريب للطباعة والنشر.

خطابي، محمد (1991). لسانيّات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب. المركز الثقافي العربي.

روبرت دي بوجراند (1998). النص والخطاب والإجراء (ترجمة د. تمام حسان). عالم الكتاب.

زتسيسلاف وأورزنياك (2003). مدخل إلى علم النص (ترجمة د. سعيد حسن بحيري). مؤسسة المختار للنشر.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله (د.ت.). الكشاف. دار الفكر.

الزناد، الأزهر (1993). نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصّاً. المركز الثقافي العربي.

السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين (د.ت.). المزهر في علوم اللغة وأنواعها (شرحه وضبطه محمد أحمد جاد و محمد أبو الفضل و علي التجاوي، ط3). مكتبة دار التراث.

صالح، عبد العظيم (2013). النحو وبناء الشعر في ضوء معايير النصية (شعر الجواهري نموذجا). دار الحكمة.

صفوت، أحمد زكي (1933). جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة. مكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي.

عبد الحميد، جميل (1998). البديع في البلاغة العربية واللسانيات النصية. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبد المطلب، محمد (1995). بناء الأسلوب في شعر الحداثة (التكوين البديعي) (ط2). دار المعارف.

العبد، محمد (2007). اللغة والإبداع الأدبي (ط2). الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي و مكتبة دار المعرفة.

عيسى، فوزي (2006). النص الشعري آليات القراءة. دار المعرفة الجامعية.

فان دايك (1997). النص بنياته ووظائفه (ترجمة محمد العمري من كتاب). نظرية الأدب مقالات ودراسات، (38)

فان دايك (2001). علم النص مدخل متداخل الاختصاصات (ترجمة د. سعيد حسن بحيري). دار القاهرة للكتاب.

القرطاجي، حازم (1966). منهج البلغاء وسراج الأدباء (تقديم وتحقيق محمد الحبيب الخواجة). دار الكتب الشرقية.

محمد، عزة شبل (2009). علم لغة النص النظرية والتطبيق. مكتبة الآداب.

مصلوح، سعد (1990). العربية نحو أجرمية للنص الشعري (عبد السلام هارون معلماً ومؤلفاً ومحققاً). الكتاب التذكاري لجامعة الكويت.

مجمع اللغة العربية (2004). المعجم الوسيط (ط4). مكتبة الشروق الدولية.
ابن منظور جمال الدين محمد المصري (د.ت.). لسان العرب. دار صادر.
النجار، نادية رمضان (2015). علم لغة النص والأسلوب بين النظرية والتطبيق. مؤسسة حورس الدولية.
يونس، أحمد عزت (2014). العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم . دار الآفاق العربية.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

khuṭbatu ḥajjti al-wadā'i lil-nbīy muḥammdin ṣlā Allāh 'lyh wslm .

al'anṣāriyyu jamālu al-dīni abni hishāmin (2000). mughnī al-labība 'an kutubi al'a'ārībi al-silsilati al-turāthiyyati (taḥqīqu d 'abdi al-laṭīfi muḥammadi alkhaṭībi

aljāḥiẓu li'abī 'uthmāna 'amriw bni baḥrin (1998). al-bayānu wa-l-tabyīni (taḥqīqu washarḥu 'abdi al-salāmi muḥammadin hārūna ṭa maktabatu alkhānijiyyi

aljurjāniyyu 'aliyyu bnu muḥammadin al-sharīfi (1985). kitābu al-ta'rīfāti maktabatu lubnāna

ḥassānu tammāmun (2007). ajtihādātun lughawiyyatun 'ālamu alkutubi

ḥamāsatun muḥammadin (2001). al-'ibdā'u almūāzī al-taḥlīlu al-naṣṣiyyu lil-shi'ri dāru gharībin lil-ṭibā'ati wa-l-nashri

khaṭṭābiyyin muḥammad (1991). lisāniyyātu al-naṣṣi madkhalun 'ilā ansijāmi alkhiṭābi almarkazu al-thaqāfiyyu al'arabiyyu

rūbrut dī biwjrānd (1998). al-naṣṣu wa-l-khiṭābu wa-l-'ijrā'u (tarjamatu d tamāmi ḥassānin 'ālimu alkitābi

zutasyslāf wa'aūrznyāk (2003). madkhalun 'ilā 'ilmi al-naṣṣi (tarjamatu d sa'īdi ḥasani baḥīriyyin mu'uassasatu almukhtāri lil-nashri

al-zamakhshariyyu 'abū al-qāsimi jāru Allāhi (dti). al-kasshāfi dāru al-fikri

al-zinādu al'azhari (1993). nasīju al-naṣṣi baḥthun fīmā yakūnu bihi almalfūẓu naṣṣan almarkazu al-thaqāfiyyu al'arabiyyu

al-suyūṭīy 'abdu al-Raḥmāni jalālu al-dīni (dti). almizharu fī 'ulūmi al-lughati wa'anwā'ihā (sharaḥahu waḍabaṭahu muḥammadu 'aḥmadu jādin wa muḥammadu 'abū alfaḍli wa 'aliyyun al-tajāwiyyu ṭ maktabatu dāri al-turāthi

ṣāliḥun 'abdi al-'aẓīmi (2013). al-naḥwu wabinā'u al-shi'ri fī ḍaw'i ma'āyīri al-naṣṣiyyati (shi'ri aljawāhiriyyi namūdhajan dāru alḥikmati

ṣaffawtu 'aḥmadu zakiyyin (1933). jamharatu khuṭabi al'arabi fī 'uṣūri al'arabiyyati al-zāhirati maktabatu wamaṭba'atu muṣṭafā albānī alḥalabiyyi

'abdu alḥamīdi jamīlun (1998). albadī'u fī albalāghati al'arabiyyati wa-l-lisāniyyāti al-naṣṣiyyati al-hay'iatu almiṣriyyatu al'āmmatu lil-kitābi

'abdu almuṭṭalibi muḥammadun (1995). binā'u al-'uslūbi fī shi'ri alḥadāthati (al-takwīni albadī'iyyi (ta2). dāru alma'ārifi

al'abdi muḥammad (2007). al-lughati wa-l-'ibdā'u al'adabiyyu (ta2). al'akādīmiyyati alḥadīthatu lil-kitābi aljāmi'iyyi w maktabatu dāri alma'rifati

'īsā fawzī (2006). al-naṣṣu al-shi'riyyu ālyātu alqirā'ati dāru alma'rifati aljāmi'iyyati

fān dāyak (1997). al-naṣṣu binītihi wawaẓā'ifihi (tarjamatu muḥammadi al'umariyyi min kitābin naẓariyyatu al'adabi maqālātun wadarāsātun (38).

fān dāyak (2001). 'ilmu al-naṣṣi madkhalun mutadākhilu aliākhtiṣāṣāti (tarjamatu d sa'īdi ḥasin baḥīriyyin dāru alqāhirati lil-kitābi

alqurṭājiyyu ḥāzimun (1966). manhaju albulaghā'i wasirāji al'udabā'i (taqdīmu wataḥqīqi muḥammadi alḥabībi alkhawā'ujti dāru alkutubi al-sharqiyyati

muḥammadun 'azzata shiblin (2009). 'ilmu lughati al-naṣṣi al-naẓariyyati wa-l-taṭbīqu maktabatu al'ādābi

maṣlūḥun sa'dun (1990). al'arabiyyatu naḥwu 'ajramiyyatin lil-naṣṣi al-shi'riyyi (abdu al-salāmi hārūna mu'alliman wamu'uallifan wamuḥaqqiqan alkitābu al-tadhkiāriyyu lijāmi'ati alkū'ayti

majma'u al-lughati al'arabiyyati (2004). almu'jamu alwasīṭu (ta4). maktabatu al-shurūqi al-dawliyyatu

abnu manẓūrin jamālu al-dīni muḥammadu almiṣriyyu (dti). lisānu al'arabi dāru ṣādirin

al-najjāru nādiyatu ramaḍānu (2015). 'ilmu lughati al-naṣṣi wa-l-'āsliwab bayna al-naẓariyyati wa-l-taṭbīqi mu'uassasatu ḥawrasin al-dawliyyatu

yūnusu 'aḥmd 'zt (2014). al'alāqātu al-naṣṣiyyati fī lughati alqur'āni alkarīmi dāru al'āfāqi al'arabiyyati

Textual Relations in the Farewell Pilgrimage Sermon

Omraan Mohamad Abdulrazak(1)

Abstract:

This paper discusses textual relations in the Farewell Pilgrimage Sermon, and the role they play in forming the text and structuring it linguistically and semantically. These relations form an interconnected series linked by explicit and implicit devices, creating a coherent structure. The study also highlights the role of these relations in producing the provisions and directives the prophet (Peace be Upon Him) wanted to deliver to the Muslims on that day to ensure understanding. The research showed the effect of interaction between both aspects of textual relations and the way they interrelate on the levels of form and content, in addition to showing how they interact through various mechanisms depending on the studied text. This study attempts to examine the types of text relations in the Farewell Pilgrimage Sermon delivered by the Prophet Mohammed (PBUH).

Keywords: Text Relations, Dichotomies, Semantics, Conceptual Interrelation, Implicit Relations, Explicit Relations.

(1) College of Arts, Social Sciences and Humanities - Fujairah University (Fujairah – U.A.E.)
omraan056@yahoo.com